العنف ضـــد المرأة في الفضـــاءات المخـتلفة

دراسة مقدمة لمركـز المـرأة العربية للتـدريب و البحـوث
نـــداء للمشاركـــة بورقـــات عمل حول
(العـنف ضـــد المـــرأة)

أعـداد / مجموعة اعلاميات النوع الاجتماعي

الخرطوم / السودان
ابريل 2006م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــة:

"لكل فرد الحق في الحياة والحرية ... ويجب إلا يعّرض أي إنسان للتعذيب أو العقوبات أو المعـاملات القاسية " [1]

يأخذ موضوع حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق المرأة الإنسان بشكل خاص أهمية كـبرى في دول العـالم، وبالنظر الي وضع المرأة العربية نجدها مازالت تعـاني مـن عـدم المـساواة و التميـز و الـذي يعتـبر مـن الانتهاكات الواضحة للحقوق الإنسانية للمرأة ، بـالرغم مـا تحقـق في الـسنوات الماضـية مـن تحـسن في أوضاعها مؤشرة مشاركتها في الحياة العامة ، إلا أنه يعتـبر تحـسن في أوضـاعها مؤشـرة مـشاركتها في الحياة العامة ،إلا أنه يعتبر تحسن كمي وليس نوعي ذلك لأن التحسن لم يطـرأ علـي المواقـف و القـيم الثقافية والاجتماعية المتحيزة ضد المرأة ، تلك المواقف و القيم ذات النظرة التقليدية للمـرأة ولأدوارهـا و التي كانت سبباً في أن النظرة يسودها التمييز وعدم المساواة و العنف ضـدها ، فـالعنف عمومـاً أصـبح أمراً مثيراً للجدل سواء علي مستوي العالم أو علي مستوي الوطن العربي ، ليس بزيادة حالاته فحسب ولكن لتعدد أشكاله و مظاهره التي تنوعت ، وأصبح منها العنف السياسي و العنف الديني ، والعنـف الأسري و الذي يشمل العنف ضد المرأة موضوع دراستنا.

فماهـــو العنف؟

عرف العنف لغوياً "بأنه الخوف بالأمر وقلة الرفق ،وهو ضد الرفق .. وأعنف الشئ أي أخذه بشدة و التعنيف هو التقريع و اللوم"؟

وفي المعجم الفلسفي جاء " العنف مضاد للرفق و مراد

من خلال هذين التعريفين اللغويين جاءت أغلب تعريفات مصطلح العنف ضد المرأة ،فقـد عرفتـه المـادة الأولي من الإعلان العالمي للقضاء علي العنف ضد المرأة بأنه (أي فعل قـائم علـي أسـاس الجـنس يـنجم عنه أو يحتمل عنه أذي أو معاناة بدنية أو جنـسية أو نفـسية للمـرأة بمـا في ذلـك في الحيـاة العامـة أم الخاصة) أما في الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ببكين 1995م فقد جاء تعريف العنف

[1] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

ضد النساء هو (أي فعل مرتبط بنوع الجنس يؤدي علي الأرجح الي وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما ذلك التهديد بمثل تلك الأفعال و الحرمان من الحرية قسراً أو تعسفاً سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة)

لماذا يمارس العنف ضـــد المرأة ؟؟

يعتبر العنف ضد المرأة من الظواهر (المتحدية) ذلك لأنه لا يعترف بأي حدود أياً كان نوعها ،اقتصاديا أو اجتماعية أو ثقافية أو عرقية أو دينية ، وهو ظاهرة من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية تطورت و تنوعت أشكاله مع تطور المجتمعات . فلماذا يمارس العنف ضد المرأة؟ أو بالأحرى ماهي أسباب العنف ضد المرأة؟ يمكننا أن نجمل الأسباب في الآتية :-

1/ تظل النظرة الدونية و الخاطئة للمرأة في الثقافة الاجتماعية و الشعبية للمجتمع العربي في صدر الأسباب التي أسهمت في ارتفاع ظاهرة العنف ضد المرأة.

2/ عدم حصول المرأة علي نفس الفرص و الموارد التي يتمتع بها الرجل كالعمل و التعليم و التمكين وعدم قدرة المرأة علي اتخاذ القرار علي المستوي الأسري و المجتمعي ، جعل المرأة في حالة دائمة من الضعف الذي يحفز علي العنف و العدوان .

3/ عدم وجود قوانين رادعة للعنف و مساندة للمرأة ساهم بصورة كبيرة في ارتفاع ظاهرة العنف ضد المرأة.

4/ الفقر وعدم التملك وعدم الحصول علي القروض و التدريب و الحصول علي القروض وفرص العمل وعدم تكمن المرأة علي إعالة نفسها أو إعالة أولادها جعل من ان تكن النساء ضحايا للعنف .

5/ ضعف المرأة نفسها و خضوعها واستسلامها للقهر وعدم إلمامها بحقوقها الإنسانية جعلها فريسة للعنف ضدها.

6/ التفسير الخاطئ للنصوص القرآنية و المنحاز للرجل ساهم في شرعية العنف ضد المرأة.

7/ للأعلام أسهام كبير في العنف ضد المرأة وذلك بإبرازها للنظرة التقليدية للمرأة و تصويرها كشخصية ضعيفة وسلبية خاضعة للرجل.

8/ تبقي الحروب بكل أشكالها مركز ثقل لتجاوز حقوق الإنسان خاصة للمرأة ،حيث تكون دائماً معرضة للانتهاك الجسدي و التحرش الجنسي و الاغتصاب بشكل كبير و محزن.

الفصل الثاني

" لقد أصبح العنف ضد المرأة أقبح بلاء مثبت به حقوق المرأة الإنسانية،فهي ضحية للعنف المنزلي، والعنف العام ،وهي ضحية للحروب و النزاعات ، وضحية العادات والتقاليد الضارة . وستظل ضحية إلي الأبد ما دامت حكومات الدول عاجزة عن إصدار و تنفيذ قوانين رادعة لحماية حقوق المرأة ، مادام سائرة في سياسة تطبيق تشريعات تنطوي علي الإجحاف بحقوق المرأة و التحيز ضدها".[2]

جذور العنف:

جذور العنف هي التميز ضد المرأة و التي تواجهه منذ الميلاد في شكل تميز بينها و الولد خاصة في مجتمعاتنا العربية وهو أول أشكال العنف المجتمعي والأسري في آن واحد و الذي لعبت فيه الثقافة الشعبية و المعتقدات دوراً كبيراً برفع شأن المولود الذكر و التقليل من شأن المولودة الأنثى و يظهر هذا التميز في السرور الخاص الذي يستقبل به الذكر حيث الزغاريد و الطبول و التهليل و المباركة له ويحدث العكس تماماً عند ميلاد الطفلة الأنثى حيث العبوس و الحزن ،ثم تبدأ صور العنف عب التميز السلبي ضدها في التغذية و الاهتمام بصحتها و التي تكون في المرتبة بعد الذكر ، وفي فرص الاهتمام بها وبتعليمها الذي ليس هو بالمهم في كثير من مفاهيم الأسر العربية ، وعندما تكبر تدرب الفتاة علي خدمة المنزل و خدمة الذكور في المنزل الأب و الأخ حتى الأخ الأصغر ومن الضروري أن تخضع لسيطرته وآرائه و تنعكس هذه السيطرة في فرض الأوامر و الرقابة ، وغيرها من الأمور التي تؤكد أن العنف ضد المرأة جذوره التميزية منذ لحظة الميلاد حتي في لحظ الممات.

أشكال العنف ضد المرأة:

ممارسة العنف ضد المرأة علي أساس نوع الجنس ليس علي نطاق مجتمعاتنا العربية فحسب بل علي نطاق العالم ، وتتعدد أشكال العنف ضد المرأة تحت مسميات و مصطلحات مختلفة تري الدراسة ضرورة تفسيرها :-

1/ العنف الجسدي:

[2] تقرير منظمة العفو الدولية / لنضع حداً للعنف ضد المرأة

هو نمط سلوكي يتمثل بأحداث المسيء لإصابات متعمدة بالمرأة مثل الركل / الصفع / الخنق / الطعن / الحرق.

2/ العنف النفسي:

هو نمط سلوكي مستمر يتصف بهدم المسئ للعلاقة الطبيعية مع المرأة مثل السيطرة علي المرأة بالتهديد بإلحاق الأذى بها أو بأحد الأشخاص المقربين منها وقد يأخذ أشكال أخري مثل المضايقات الكلامية بهدف إذلال المرأة وزعزعة نفسها بنفسها ، انتقاد متكرر اتهامات وشكوك جائرة ، عزلها من أصدقائها.

3/ العنف اللفظي:

ويتخذ هذا الشكل من العنف أشكال ممثلة في الألفاظ البذيئة و القبيحة و الذم و القدح بقصد إذلال المرأة و إنقاص قيمتها الإنسانية و الفكرية.

4/العنف الجنسي:

يعني تعرض المرأة لنشاط جنسي قسري من قبل الرجل حتي لو كان زوجها ويشمل هذا الإكراه علي الجماع، الاغتصاب والتحرش الجنسي.

5/ العنف الاقتصادي:

هو حرمان المرأة من القرار الاقتصادي ومن المصروفات المالية التي تحرمها من تلبية احتياجاتها الشخصية ،كما يتمثل العنف الاقتصادي أيضا في الاستيلاء علي أموالها، وفي عدم الصرف المالي علي احتياجات الأسرة و الأبناء. وكذلك في الاستيلاء علي أموالها.

<u>أولاً: العنف الجسدي ضد المرأة في فضاء الأسرة</u>

تواجه المرأة إشكالا عديدة من العنف الأسري من أقرب أفراد الأسرة ،الأب ، الزوج و الأخوان أي الأقربين ،فالملايين من النساء في أوربا وفي أسيا و في أمريكا و كذلك في القارة الأفريقية يفقدون الأمان في البيت.

فالعقلية الذكورية المستند علي (الأنا) ومفهوم السيطرة و القوة هي السبب المباشر في كثير من حالات العنف التي تحدث داخل الأسرة ، و المؤسف أن العنف الأسري ينظر له كوسيلة ضبط أو تأديب

مقبولة اجتماعياً وتدخل في صميم أعراف و معتقدات كثير من ثقافات الشعوب مما يجعل الضحايا من النساء في حالة مستدامة من الاستسلام و الخضوع له.

فالضرب و الركل و الصفع من ممارسات العنف الجسدي التي تكاد يومية يمارسها الزوج أو الأخ علي المرأة في الأسرة. ،وضرب المرأة داخل و عقابها في فهم كل المعنفين هو شرعي وواجب ، الأمر الذي يجعل المرأة خاضعة له و مستسلمة لا تستطيع التبليغ أو الإعلان عنه إلا نادراً.

وكنموذج للعنف الجسدي ضد المرأة ،تشير دراسة إحصائية أعدها خبراء من وزارة التشغيل و التضامن الوطني الجزائرية ،أن نحو ثلثي النساء الجزائريات المتزوجات يتعرضن للضرب في منازلهن و تبلغ نسبة العنف الممارس من قبل الزوج علي نسائهن 44.8٪ ،وان غالبيتهن لا يقدمن شكوى خوفاً من انعكاسات ذلك او بسبب طبيعة العائلة الجزائرية التي تعرف بالعائلة الممتدة .

وكنموذج آخر للعنف الجسدي ضد المرأة في الأسرة ،دراسة أجراها مركز الجندر للتدريب والبحوث في السودان ،أكدت علي وجود عنف جسدي من قبل أفردها الرجال ،حيث تعرضت 15٪ من عينة الدراسة لضرب وشد شعر وصفع علي الوجه ولي لليد، وفي الدراسة أشارت 5٪ من الفتيات الغير متزوجات لأشكال عنف جسدي ممثل في الضرب و الركل من الأب و الأخوان الذكور الأكبر والأصغر منهن في الأسرة و2٪ أشرن بأنهن تعرضن لعنف جسدي بواسطة القذف بالكراسي و الترابيز ، مما تسبب لهن في أثار بادية للعيان.

<u>العنف المعنوي و النفسي داخل فضاء الأسرة :</u>

وهو عنف غير محسوس إلا انه عنيف وأشد قسوة لأنه مدمر نفسية المرأة لأنه بحط من قدرها الفكري و الإنساني ، كما انه مؤلم فالمرأة داخل الأسرة زوجة أو أخت أو ابنة تعاني من العديد من أشكال العنف المعنوي الذي يرتكبه بحقها رجال الأسرة ،ويظهر دائماً الإهمال و الرعاية الكاملة و الرقابة و المنع من العمل والاعتداء علي حقها في اختيار الشريك او الزوج و التدخل في الخاصة وفي ارتداء الملابس ومنعها من الأصدقاء وأحياناً قد تصل الي حرمانها من استعمال التلفون أو جهاز المويايل بحيث يتم سحبها منها ، بالإضافة إلي الأهانات و الشتم والتحقير و الاستهتار بها و الاستخفاف بشخصيتها و بقدرتها الذهنية ، كل ذلك يعود للقيم الثقافية و التقليدية التي تعامل المرأة داخل الأسرة علي أساس ضعفها و الرجل علي أساس قوته .

العنف اللفظي داخل فضاء الأسرة:

العنف اللفظي قد يكون من أكثر أنواع العنف شيوعاً داخل الأسرة ، والملاحظ أن هذا النوع من العنف ممارس من الرجل والمرأة معاً ولكن الرجل يمارسه أكثر ضد المرأة ، فإطلاق الأسماء غير المحببة للمرأة و لغتها بأوصاف غير جميلة و شتمها بألفاظ قبيحة و الذم والقدح المستمر و الدائم و تشبيها بالأشياء غير المحببة هي الأشكال الدائمة للعنف اللفظي داخل الأسرة ،وهذا النوع من العنف تعاني منه المرأة ليس في الوطن العربي فحسب بل في جميع أنحاء العالم المعمورة ، حيث يشكل عبئاً ثقيلاً علي المرأة وعلي وضعها و علي إنسانيتها و علي فكرها وقيمتها ككل، ، كأنما قدرها أن تكون دائماً في حالة انتظار لأي شكل من أشكال العنف اللفظي ، انصياعا لقانون مجتمعي

العنف الجسدي والجنسي و اللفظي تمارسه الدولة ضد النساء:

هنالك العديد من التقارير التي أعدتها منظمات غير حكومية وآليات عالمية لحقوق الإنسان و التي أوردت بان النساء المعتقلات يتعرضن لمعاملة سيئة و تعذيب و انتهاك لإنسانيتهن و أحياناً انتهاك جنسي و اغتصاب. وفي سابقة نعتبرها اعتراف صريح بالعنف ضد المرأة في السودان ، نشرت صحيفة الوطن السودانية وبتاريخ 12مارس/2006م حالة (نورة) وهي شابة سودانية تعرضت لضرب و تعذيب من قبل أفراد رجال المباحث بمنطقة الحاج يوسف بولاية الخرطوم، بعد اتهامها بسرقة مصوغات ذهبية من منزل مخدمها وفي سبيل إجبارها علي الاعتراف بجريمة السرقة خلعوا كل ملابسها حتي الداخلية ووضع يديها في الكلابشات وطلبوا منها الاعتراف بالسرقة مع الضرب المتواصل.وما يحدث في السودان من عنف ضد المرأة في الحراسات و السجون ، يحدث في بقية البلدان العربية ، ففي اليمن تم إخطار وزيرة حقوق الإنسان بقضايا متعددة متعلقة بضرب النساء من قبل ضباط الشرطة في مراكز التحقيق[3] وفي مديرية آب وفي أغسطس 2000م ، توفيت صباح سيف سالم في الحجز نتيجة التعذيب لانتزاع اعتراف منها، كما وثقت حالة (شادية) وهي امرأة من عدن القي القبض عليها و احتجزت في مركز تابع للبحث الجنائي و ضربت من قبل أربعة جنود لانتزاع اعتراف منها أيضا.

[3] سعاد القسي / ورقة عمل العنف ضد المرأة / القاهرة 2003م

و تفيد تقارير المنظمات الدولية و الإنسانية أن النساء في السجون يتعرضن أثناء إيقافهن للإساءة اللفظية و المعنوية كما يتعرضن للاغتصاب و التحرش والعنف الجنسي . وقد أكدت ذلك شهادات (9) سيدات في الجمعية البحرينية لحقوق في ديسمبر 2002م أثبتن فيها وجود عنف مورس ضدهن أثناء الاعتقال و في المعتقل و تمثل ذلك في الضرب و الشتيمة و الاهانة و الإبعاد القسري عن الأطفال المحتاجين للرعاية و السجن الانفرادي و المنع من استخدام الحمام و دورة المياه.[4]

<u>العنف ضد المرأة في الشارع العام:</u>

تتعرض المرأة في الشارع العام لعنف جنسي و لفظي بصورة كبيرة ،فالاحتكاك و الملامسة عن عمد و النظرات ذات الإيحاء الجنسي في المركبات العامة و أماكن الزحام و في الأسواق من أكثر أشكال العنف جنسي الذي تواجهه المرأة في الشارع العام ، كما لا تنجو المرأة من العنف اللفظي في فضاء الشارع ،من ألفاظ مدح وذم في سبيل المعاكسات و قد تصل إلي ألفاظ تخدش الحياء العام أي ألفاظ بذيئة ذات مدلولات جنسية وغيرها من الألفاظ التي تقلل من شأن المرأة ، وقد رصدنا بعض من الألفاظ التي تصدر من الرجال و الشباب في الشارع مثل ((ياوليه يا خرفاء) ،(المرا البليدة) ، (يا غبية)..الخ.

<u>و العنف الجنس في فضاء العمل:</u>

كما أشرنا من قبل ـ، بعد المضايقات و التحرشات الجنسية من أكثر أشكال العنف خصوصية و تحسساً خاصة في أماكن العمل، ورغم من أن المرأة تخفيه و تنكره ،إلا أن الواقع يشير الي حدوثه ،ففي استطلاع أجرته صحيفة الصحافة السودانية عام 2004م

،اعترفن كل اللائي استطلعتهن الصحيفة بتعرضهن لمضايقات و تحرشات جنسية من صاحب العمل أو المدير بدء من الإعجاب و الغزل و التعليقات بمدح الماكياج و التسريحة أو لون الروج المصبوغ علي الشفاه ،بالإضافة إلي المصافحة المتعمدة و الضغط علي اليد عند المصافحة ،بل تعددت تلك التحرشات الخطوط الحمراء ، حيث أعترفت مجموعة منهن بطلب المدير بالخروج معهن و قضاء وقت حميم حتي يُثبتن في العمل أو يرفعهن إلي درجة أعلي.

[4] صفية الخيري / ورقة عمل / كؤتمر القاهرة 2003م

و تعتبر العاملات اللائي تتطلب طبيعة عملهن العمل ليلاً كالمصانع و المستشفيات من أكثر الفئات عرضة للتحرش الجنسي ولكن غالبيتهن ما يسكتن عليه خوفاً من الفضيحة وخوفاً فقدان العمل في آن واحد ، هذا ما أشارت إليه مجموعة من العاملات في دراسة أجرتها مجموعة المبادرات النسائية عام 2001م.[5]

الختان –كعنف جسدي ضد المرأة:

ونحن نتحدث عن أشكال العنف ضد المرأة من الضروري أن نبرز موضوع ختان البنات و الذي يندرج تحت مظلة العنف ضد المرأة وتحديداً عنف جسدي ،وهو من المواضيع ذات الاهتمام الأكبر في القضايا المثارة و الخاصة في العنف ضد المرأة و هو يمارس في عدة بلدان عربية.

فقد أكدت أخر الإحصائيات (مسح الأمومة المأمونة للعام 1999م) أن معدل ختان البنات في السودان يبلغ 89٪ في الحضر وفي الريف تبلغ النسبة 93٪ ، وتمارس هذه العادة الضارة وفق مفاهيم مجتمعية مبرراتها غير واقعية و غير منطقية كحماية البنت وصون عفتها ،كما أنه أكثر أنواع العنف عذاباً .,

وختان لا يمارس في السودان بل أيضا في جمهورية مصر العربية التي تبذل منظمات المجتمع المدني و منظمات المرأة جهوداً خارقة لمحاربته ،رغم ارتفاع نسبته مؤدية؟ ففي دراسة أجراها مركز التنمية و النشاطات السكانية في منطقة بولاق علي 105أمرأة بهدف التعرف علي وجهة نظر الأسرة المصرية لقضية الختان ،أعربت 63٪ منهن عن تأيدهن لعملية الخفاض مقابل معارضة 32٪ وهي نسبة توضح حجم المشكلة في المجتمع المصري، ونفس الدراسة وجدت أن القرار في هذا الموضوع بيد الأم بنسبة 76٪ تليها الحدة 15٪ ثم الأب بنسبة 6٪.

وفي اليمن أيضا يشكل الختان عنفاً ضد المرأة، حيث أظهرت دراسة أجريت في 2001م أن 69٪ من النساء اللائي يعشن في الأقاليم الساحلية في اليمن تعرضن لتشويه للأعضاء

التناسلية مقارنة ب 15٪ في المناطق الجبلية و5٪ في إقليم السهول و الصحراء ، إلا أن الجهود في اليمن بدأت مؤخرا بمحاربة هذا النوع من العنف ضد المرأة ،حيث أصدر مجلس الوزراء قراراً في

[5] دراسة أجرتها مجموعة المبادرات النسائية (جمعية طوعية بالسودان) / حول المرأة و اتخاذ القرار بالتعاون مع اليونسيف عام 2001م

يناير 2001م ،يجعل من ممارسته من قبل العاملين في الخدمات الصحية العامة أو الخاصة عمل غير شرعي[6]

كما صدر قرار في السودان في ديسمبر 2004م يعاقب بموجبه كل من يمارس هذا النوع من العنف خاصة القابلات اللائي هن أكثر فئات الحقل الصحي ممارسة لهذه العادة الذميمة و الضارة.

العنف ضد المرأة في حالة النزاع المسلح و مناطق الحروب:

تتعرض المرأة في عدة بلدان تعاني من حالة نزاع مسلح الي أشكال عديدة من العنف و قد أوردت التقارير الصادرة من الهيئات و المؤسسات الدولية حقائق مفزعة حول التجاوزات و الانتهاكات الإنسانية التي تعرضت لها النساء في مناطق النزاعات المسلحة والحروب . وعلي المستوي العربي تتعرض المرأة العربية الي عنف قاسي ومؤلم في العراق و في فلسطين وفي دارفور غرب السودان ، حيث تتعرض النساء في تلك المناطق الي أشكال عديدة من أشكال العنف ،انتهاكات جسدية و تحرش جنسي و استغلال و اغتصاب و اعتداءات جنسية علي ما خلاف ما نصت عليه الاتفاقيات الدولية وبالذات اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1994م.

وكمثال للعنف ضد المرأة في فضاءات الحروب و النزاعات المسلحة ، تتعرض المرأة السودانية الي أشكال عديدة من العنف و بصورة يومية ، مما تشكل ماسأة إنسانية عميقة تستحق الانتباه و التحرك السريع . حيث تعرضت النساء في دارفور إلي انتهاكات جسيمة خاصة الاغتصاب و العنف الجنسي ،تعاملت معه الحكومة السودانية في البدء بالإنكار و التعتيم الإعلامي ، و لم تعترف به إلا بعد أن تناولته المنظمات الإنسانية الدولية في تقاريرها ـليعلن وزير العدل السوداني مؤخرا عن وجود 64 حالة اغتصاب[7] ، وعنف وهذا الإعلان و الاعتراف من قبل الحكومة السودانية جاء نتيجة ضغوط دولية وإقليمية ونتيجة اعتراف نساء تعرضن للاغتصاب في ظل تلك الأوضاع.

كما أن النساء في دارفور و اللائي نجحن في الوصول الي محميات اللاجئين ما زلن عرضة للخطر و مواجهة العنف ضدهن و الذي يصل درجة القتل .

ومن العواقب النفسية و الجسدية للعنف و الاعتداء التي تلحق بالمرأة أثناء الاعتداء وحالات الحمل غي المرغوب و احتمال الإصابة بأمراض جنسية ، بالإضافة إلي عدم الاستقرار الأسري.

---

[6] سعاد القيسي /العنف ضد النساء في اليمن

[7] تصريح وزير العدل السوداني/ نشرته صحيفة السوداني 13/مارس2006م

وفي فلسطين كنموذج آخر للعنف ضد المرأة في فضاءات النزاعات و الحروب ، تعاني النساء في المعتقلات وسجون الاحتلال من ظروف اعتقالية غاية في الصعوبة و امتهان الكرامة الإنسانية ،حيث يتعرضن للتعذيب الجسدي و اللفظي و الجنسي أحيانا كثيرة ، فبعد التحقيق الذي يشمل الضغط النفسي و الضرب و العزل فترات طويلة تنقل المعتقلة إلي سجن الرملة حيث يمارس معها أشكال عديدة من أشكال العنف،حيث لا يسمح بالزيارة لأسرتها كنوع من العنف النفسي ، وافتعال المشاكل و العقاب الفوري، ورفض توقير إمكانية الدراسة لمن هن تحت سن 18سنة ، والولاة في السجن في ظروف صحية قاهرة ، وغيرها من أشكال العنف المعنوي القاتل.

أما في العراق الشقيق كنموذج أخير ، فشهادات النساء العراقيات المعتقلات في سجن أبي غريب أثبتن أن السلطة المحتلة مارست العنف ضد النساء بكل أشكاله ، الضرب ، الشتم والعنف الجنسي الممثل في الاغتصاب و التحرش الجنسي، بالإضافة الي تقرير منظمة مراميه حقوق الإنسان في تموز 2003م الذي وثق 25 حالة اغتصاب و خطف تعرضت لها نساء عراقيات

الفصل الثالث

الاستراتجيات الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة

في سبيل مناهضة العنف ضد المرأة في المجتمع السوداني نظمت المنظمات الوطنية و المعنية بالعنف ضد المرأة نظمت نفسها في سكة لمجابهة العنف الذي يمارس ضد المرأة وبهدف الحد منه ، وقد اتخذت هذه الشبكة استراتجيات مختلفة منها بهدف تعميق الوعي بخطورة العنف ضد المرأة وما يسببه لهن من أضرار جسدية و نفسية حادة ومن الاستراتجيات التي تتخذ هذه الشبكة استراتجية البحوث و الدراسات الخاصة بالعنف ضد المرأة بهدف التعرف علي أسبابه الحقيقة و محاولة وضع توصيات لتسهم في معالجته ،كما تهتم هذه الشبكة بدراسة البنود التي جاءت في الاتفاقيات و المواثيق الدولية

الخاصة بالعنف ضد المرأة و النظر في آليات تنفيذها ومحاولة تفعيلها ،كما تعمل علي تمكين النساء و تعميق معرفتهن بالعنف ضد المراة بالإضافة الي توعيتهن بحقوقهن الإنسانية القوانين ذات الصلة.

و يعتبر الاحتفال باليوم الدولي للقضاء علي العنف من الاستراتجيات الهامة في أجندة هذه الشبكة باعتباره يوم إعلامي و أعلاني عن هذا الموضوع و الذي يتم فيه التنديد بالعنف ضد المرأة في شكل مسيرات وكرنفالات و ملصقات ومطبقات وعقد ندوات و سمنارات ، وبرامج إذاعية و تلفزيونية.

<u>كل هذه الاستراتجيات و الخطط تهدف الي:-</u>

1) **الاعتراف بوجود ظاهرة بوجود ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع و بالتالي ضرورة نقلها الفضاء الخاص الي الفضاء العام لمناقشتها ووضع معالجات لها.**
2) **تمكين المرأة من مقاومة العنف عن طريق التوعية بالعنف نفسه ـ و بالقوانين و الحقوق الإنسانية .**

<u>الاستراتجيات الحكومية :-</u>

علينا أن لا ننسي ان هنالك جهود حكومية قليلة مقارنة بجهود المنظمات المجتمع المدني ممثلة في المجلس القومي لرعاية الطفولة وهو مؤسسة حكومية لها دور في مناهضة العنف ضد المرأة و الطفل ويتخذ من أجل تحقيق أهدافه في هذا المجال استراتجيات عديدة ممثلة

1) **في إصدار المطبوعات و الملصقات حول ختان البنات .**
2) **تنظيم المؤتمرات و الاجتماعات التداولية حول موضوع العنف ضد المرأة.**
3) **يعمل المجلس علي حماية حقوق الطفل من خلال دراسة الاتفاقيات الدولية واتفاقية حقوق الطفل الموقع عليها السودان ،كآلية تضمن حماية الطفل من العنف ضده.**
4) **إعداد خطة عمل لدراسة المنهج الدراسي لمحاولة إدخال موضوع العنف ضد المرأة و الطفل ضمنه وذلك بالتعاون مع وزارة التربية و التعليم.**

<u>اللجنة الخاصة بالعنف ضد المرأة:-</u>

وهي لجنة حكومية تابعة لوزارة العدل السودانية ،أعلن عن تكوينها في عام 2005م ـوجاء ت ممارسات ناجحة لجمعيات عاملة في مجال العنف في السودان .

كما أنشئت لجنة متخصصة للقضاء علي اختطاف النساء و الأطفال في مناطق النزاعات وهي خطوة هامة من قبل تجاه القضاء علي ذلك العنف .

نماذج لجمعيات طوعية وطنية ناشطة في العنف ضد المرأة

لم تتناول منظمات المرأة و منظمات حقوق الانسان في السودان موضوع العنف ضد المرأة بأشكاله المتعددة إلا في السنوات الاخيرة حيث كانت كل المنظمات الناشطة في هذا المجال تركز فقط علي العنف ضد المرأة من خلال موضوع ختان البنات كعنف ضد المرأة إلا انها بدأت بقوة مؤخراً في تناول الاشكال الاخري للعنف ضد المرأة.

جمعية بابكر بدري للدراســـات النسوية

هي جمعية طوعية غير سياسية و غير ربحية و غير حكومية تهدف الي النهوض بوضع المرأة نحـو التنمية والتمكين .

النشـــأة:

تأسست عام 1979م تلبية لتوصية مؤتمر تغير وضع المرأة والسودانية الذي أقيم في مارس 1979م ،وقد سميت الجمعية باسم بابكر بدري وهو رائد تعليم البنات في السودان.

الأهــداف:

- **التشجيع و القيام بعمل أبحاث ومشاريع للنهوض بوضع المرأة السودانية,**
- **إجراء الدراسات و البحوث و التدريب في مجال العنف ضد المرأة خاصة ختان البنات.**
- **القيام ببرامج تساهم في تمكين المرأة وإعطائها حقوقها.**
- **تدريب النساء ليصبحن مغيرات و تنمية قدراتهن كقيادات صانعات قرار / مستشارات.**

اهـم إنجـازاتها:

- **تصميم مواد تعليمية حول العنف ضد المرأة .**
- **مواد تعليمية حول التنمية / حقوق المرأة /حقوق الإنسان /السلام وفض النزاعات.**
- **إنتاج فليمين واحد حول العنف ضد المرأة (الختان)**
- **بحوث عن التنمية و البيئة / العنف ضد المرأة**
- **إصدار سلسلة من الكتيبات المرأة و التنمية حيث شملت السلسلة الكتيبات التالية:-**
- **العنف ضـد المـرأة / المـرأة و العنـف / المـرأة و قـوانين العمـل / المـرأة و القـانون /المـرأة وحقـوق الإنسان/ المرأة المستضعفة .**
- **أصدرت الجمعية دليل تمكين المرأة حيث تناول الجزء الأول موضوع ختـان البنـات كعنـف ضـد المرأة.**
- **كسر حاجز الصمت وتشجيع المرأة علي التصريح عن العنف الذي تقع ضحيته.**
- **استطاعت الجمعية أن تشكل قوة ضاغطة مع منظمات أخري لمساعدة ضحايا العنف من النساء.**

العنــوان :

أمدرمـان / السودان ص.ب 197

هاتف وفاكس: 564401-87-249+

2/ الجمعـية الوطـنية لمحــاربة العــادات الضــارة:

تأسست الجمعية عام 1985م لعا 15 فرعاً موزعة في أنحاء السودان المختلفة ، وتندرج أهدافها في الآتــي:-

- **تقديم التوعية بالعنف ضد المرأة و مخاطر ختان البنات.**
- **تقديم الخدمات في مجال التوجيه و الإرشاد النفسي و الاجتماعي لضمان الحروب و العنف.**
- **توفير المطبوعات العلمية و الوسائل التعليمية في مجال العنف ضد المرأة .**
- **إجراء البحوث و الدراسات و توزيع نتائجها علي الجهات الرسمية و الأهلية ذات الصلة.**

محــاورهــا:

تعمل في أكثر من (80) موضوعاً مرتبطاً بالمفاهيم الخاطئة و العنف ضد المرأة .

إنجــازاتها:

- **التدريب المستمر في برامج مكافحة الممارسات الضارة و العنف ضد المرأة.**
- **إنتاج وتوزيع المطبوعات في ذات الشأن .**
- **المساهمة العلمية في المحافل الوطنية و الإقليمية و الدولية في مجال محاورها.**
- **العمل مع المنظمات العاملة في مجال المرأة لإصدار قوانين و تشريعات تحد من العنف ضد المرأة.**

3/ مجمــوعــة متعــاونات:

هي مجموعة تضم عدد من المحاميات الناشطات في مجال حقوق الإنسان و المرأة و الطفل منذ عام 1989م.

- تعمل المجموعة بطريقة تقديم العون القانوني للنساء بتمثيلهن أمام المحاكم المختلفة أو بتقديم الاستشارات القانونية أو من خلال دورات تدريبية بتوعية المرأة بالقوانين المختلفة.
- تنتج المجموعة مطبقات تعريفية بالقوانين المختلفة و البنود التي جاءت في الاتفاقيات الدولية و المتعلقة بالعنف ضد المرأة و بالحقوق الإنسانية.
- تنظم المجموعة دورات تدريبية في مجال قضاء الأحداث مستهدفين الجهات العدلية القضاء / الشرطة / النيابة . في القوانين الوطنية و المواثيق و الاتفاقيات.
- تقوم بإعداد و إخراج إصدارة ربع سنوية تحتوي علي قضايا المرأة المعنفة وقضايا الأطفال.

➢ تعمل المجموعة علي توعية المجتمع بالعنف ضد المرأة و مخاطر الختان من خلال الدراسات و البحوث و الاستراتجيات.

العنـــوان:

السودان / الخرطوم

تلفون : 784300-83-249+

فاكس : 776690-83-249+

البريد الالكتروني : mutawinat@hotmail.com

الموقع علي الانترنيت : www.sudanchildrights.org

موقف السودان من اتفاقية سيداو :

اتفاقية القضاء علي جميع اشكال التميز ضد المرأة تعتبر من الاتفاقيات الدولية الهامة التي تتضمن الحقوق لسياسية ، الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية و المدنية للمرأة لأنها تستند علي احترام حقوق الإنسان حيث ان حقوق الانسان هي جزء اصيل من أجل تحقيق التنمية للجميع .

نظمت في السودان العديدة من ورش العمل و السمنارات وحلقات النقاش ، تعاونت في تنظيمها عدة جهات ، عدة منظمات نسوية ومنظمات طوعية اكاديمية و عدلية تناولت أهمية بالنسبة للمرأة وضرورة التوقيع عليها ،وفي نفس الوقت نادت بعض الجهات برفض الاتفاقية لأنها تتنافي و الشريعة

الاسلامية رغم وجود نص واضح في الاتفاقية ينادي علي تحفظ الدولة علـي اي بنـد تـري فيـه مخالفـة للشريعة الاسلامية وقوانينها الوطنية و الدستور.

د.بلقيس بدري ناشطة في حقوق المرأة ومدير معهد دراسة النوع و التنميـة بجامعـة الاحفـاد ، وفيمـا يختص بالميزات التي سوف تجنيها المرأة السودانية من جراء المصادقة عليها أشارت الي ضرورة زيادة وعي المرأة بالحقـوق ومسالة المساواة في كل مجالات الحيـاة كمـا أكـدت أن الاتفاقيـة تمكـن المـرأة في أن تعمل بتوحد من أجل تحسين القوانين ومحاربة تلك التي لها تميز لتعدليها وإسقاط التميز عنها .

الجدير بالـذكر ان الـسودان مـتحفظ علـي المـواد:29/16/15/9/7/2 ونأمـل ان يوقـع الـسودان في القريب العاجلة علي الاتفاقية والتي بلا شك ستكون في صالح المرأة .

الخاتمـــة

((العنف ضد المرأة هو وجه من وجوه العنف الذي يطول الإنسان و الذي لأبد لمواجهتـه ومن تتـضافر جهود كل المؤمنين رجال و نساء)).

لقد وضح إن التميز ضد المرأة و المسنود بالعادات و التقاليد و الثقافـة الأبويـة و التـسلط و الاسـتبداد و التفسير الخاطئ للنصوص الدينية و التعصب بمختلف صوره و النزاعات و الحروب الأهلية و القـوانين والتشريعات هي جميعاً عوامل مسئولة عن تكريس العنف ضد المرأة وتفاقمـه ، وبـالرغم مـن الجهـود علي المستوي الوطني و الإقليمي و الدولي للقضاء علي التميز ضد المرأة وتحسين أوضاعها و تمكينها مـن ممارسة حقوقها الإنسانية إلا أن هذه الجهود لم تستطيع حتي الآن الحد من العنف الأسـري ، وإذا لم تتم إجراءات أكثر فعالية و جدية لمعالجة أسباب العنف و التصدي له و الحد من أثاره ،سيكون هنـاك مزيد من انتهاكات حقوق المرأة الإنسانية و مزيد من العنف ضدهن و مزيد من الحرمان و العذاب.

التوصـــــيات:

أن العنف المتزايد و المستمر ضد المرأة و بكل أشكاله لهو أمر جد يحتاج لمعالجته الجذرية التي يجب أن تشارك فيه الأفراد و المجتمع المدني كما أن الضروري أن تشارك فيه الدولة بفعالية حتي تحد من هذه الظاهرة اللإنسانية و التي تتنافي مع حقوق الإنسان ، وفي هذا الإطار تتقدم الدراسة بهذه التوصيات:-

1) **العمل علي تغير المفاهيم و التقاليد و النظرة التقليدية لدور المرأة لما له أثر مباشر في العنف ضد المرأة**
2) **الاعتراف بوجود العنف في المجتمع و مناقشته علنياً و نشر الوعي حوله للرجال و النساء.**
3) **إجراء الدراسات و البحوث حول ظاهرة العنف لتحديد أسبابه وصولا بوضع معالجات له.**
4) **إصدار قوانين رادعة من قبل الدولة للحد من ظاهرة العنف .**
5) **القضاء علي أمية المرأة المتعلقة بالقوانين و الحقوق الإنسانية.**
6) **تكثيف العمل الإعلامي حول ظاهرة العنف وهو مسئولية الدولة بما تملكه من مؤسسات إعلامية حكومية.**
7) **ضرورة التطبيق الكامل لاتفاقية القضاء علي أشكال التميز ضد المرأة وإعلان القضاء علي العنف ضد المرأة وكافة المواثيق الدولية بما توفره من آليات لحماية النساء منت العنف.**
8) **وضع سياسات وبرامج من قبل الحكومة الوطنية تعطي الأولوية لبرامج التعليم الرسمي وغير الرسمي و التي من شأنهاٍ دعم البنات و تمكينهن من اكتساب المعرفة و تنمية قدرات الذات و الإلمام بكافة الحقوق الإنسانية .**
9) **سن القوانين لمنع المضايقات و التحرش و العنف اللفظي في العمل و الأماكن العامة.**
10) **ضرورة تشديد العقوبات الخاصة بالاغتصاب في القانون لتكون أكثر ردعاً للحد م انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة.**
11) **عقد المؤتمرات الإقليمية التي تبحث حول ظاهرة العنف ضد المرأة و معالجته.**

12) **إنشاء مركز عربي خاص بالعنف ضد المرأة لإجراء البحوث و الدراسات و التدريب...الخ في هذا المجال .**

13) **توثيق تجارب النساء العربيات اللائي تعرضن للعنف في كتب و بيعه لصالح النساء المعنفات في الوطن العربي.**

بيلو غرافيا لدراسات وبحوث حول العنف ضد المرأة

علي المستوي الوطني

- مركز الجندر للتدريب والبحوث / العنف ضد المرأة 2003م
- جمعية بابكر بدري للدراسات العلمية / العنف ضد المرأة
- جمعية بابكر بدري/المرأة والعنف
- عبد الجليل الباشا / اسباب العنف الجنسي في منطقة جبال النوبة / ورقة عمل ديسمبر 2005م .
- سامية الهاشمي / ورقة عمل عن (القوانين الخاصة بالمرأة في الدستور) ورشة عمل حول العنف ضد المرأة ديسمبر 2005م .
- شهادات نساء نازحات حول تجاربهن المتنوعة في مجال العنف/ ورشة عمل حول العنف ضد المرأة.
- صديقة عبد الرحمن أوشي / العنف ضد المرأة أنواعه وممارساته /ورشة عمل حول العنف ضد المرأة / ديسمبر2005م.
- د. عوض محمد أحمد / العنف الأسري.
- جمعية روكس / ختان البنات في السودان كعنف ضد المرأة

بيلوغرافيا لدراسات و بحـــوث علي مستوي الوطن العـربي

حول العنف ضد المرأة

(1) آمنة بدران/ ورقة عن العنف ضد المرأة في اليمن / مؤتمر القاهرة 2003م

(2) مركز ألاعلاميات العربيات للدراسات و البحوث الاستشارية و الاعلامية/ ضحايا صوت العنف المؤجل.

(3) مركز ألاعلاميات العربيات للدراسات و البحوث الاستشارية و الاعلامية/ ضحايا صوت العنف المؤجل.

(4) حسن درويش العادلي/ العنف ضد المرأة الأسباب و النتائج.

(5) سعاد القيسي/ ورقة عن العنف ضد المرأة في اليمن.

(6) حصة الخميري ورقة عن العنف ضد المرأة في البحرين / مؤتمر القاهرة 2003م.

(7) فهمية شرف الدين / أصل واحد وصور كثيرة لثقافة العنف ضد المرأة في لبنان

(8) زويا روحانا/ العنف ضد المراة أبابه و مضاعفاته/ ورقة في مؤتمر العنف ضد المرأة / القاهرة 2003م.

(9) فارس كمال نظمي / العنف الجنسي ضد المرأة العراقية .

(10) بدرية العربي الككلي / مفهوم العنف الأسري و أسبابه.

(11) فتحية محمد عبدالله و آخرون / مناهضة العنف في الجمهورية اليمنية / ورقة عمل " المؤتمر العربي الافريقي لحماية الاسري " ديسمبر2005م